مخالفة مقتضى الظاهر في التذكير والتأنيث في القرآن الكريم

Disagreement with the surface meaning of the masculine and feminine in the Holy Quran

م. د. معد صالح أحمد
جامعة الفراهيدي
Paper presented by
Dr. Ma'ad Salih Ahmed
Al Farahidi University

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، الذي أنزل القرآن بلسان عربي مبين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد؛ فإنَّ القرآن كتاب الله المعجز، نزل بلغة العرب واستعمل أساليبهم وزاد عليها بإبداعٍ أذهل عقلاءهم وبلغاءهم، فمنهم من آمن ومنهم من أخذته العزة بالإثم.

ومن الأساليب البليغة في القرآن الكريم مخالفة مقتضى الظاهر، فكثيراً ما نقرأ ما يخالف ظاهر السياق، إلَّا أننا حين نمعن النظر نرى هذه المخالفة جاءت لحكمة تجعل المعنى أجمل وأبلغ، ومنها ما جاء في مخالفة مقتضى الظاهر في التأنيث والتذكير. وهذا الأسلوب غائر في فكر الأعلام، إذ وقف عنده ابن جني في خصائصه، وأفرد له باباً سماه الحمل على المعنى)، إذ يقول معرفاً به: (فصل في الحمل على المعنى: اعلم أن هذا الشرج غور من العربية بعيد، ومذهب نازح فسيح، قد ورد به القرآن وفصيح الكلام منثوراً ومنظوماً، كتأنيث المذكر، وتذكير المؤنث)[1].

ويقول ابن الأثير: (اعلم أن هذا القسم من التأليف دقيق المسلك، بعيد المذهب، يحتاج إلى فضل معاودة وزيادة تأمل، وقد ورد في القرآن الكريم، وفصيح الكلام منثوراً ومنظوماً)[2].

والغاية من بحثي هذا بيان الحكمة والبلاغة من تأنيث ما حقه التذكير، وتذكير ما حقه التأنيث.

وقد جاء البحث على مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة، ثم قائمة المصادر والمراجع.

وأسأل الله ﷻ أن يجعل بحثي هذا نافعاً لمن قرأه، وأنْ يكون نافعاً لي يوم لا ينفع مال ولا بنون.

❊ ❊ ❊

(١) الخصائص: ٤١٣/٢.

(٢) الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام: ١٠٦.

INTRODUCTION:

The Quran is Allah's inimitable book which came down in the Arab's language and used their own styles which it even amazingly modified and made the wise Arabs at a loss. Thus some of them believed in the Quran and some didn't.

Among the eloquent styles of the Holy Quran is the disagreement of the surface meaning. We often read such a meaning which disagrees with the superficial context. However, if one digs deeply, he can see that this kind of disagreement in fact has such a goal to make the meaning more beautiful and expressive, for example the disagreement of the surface meaning with the gender.

This kind of style is deeply thought by eminent scholars like Ibn Jinni who discussed it in his "Khasa'es" book and dedicated a full chapter for it entitled "carrying things on the meaning" which he defined as a far ended cave in the study of Arabic and a loose road found in the Quran as well as eloquent speech both in terms of prose and verse, like using the masculine gender for a feminine and vice versa."

Ibn Al Atheer says, "Know that this part of language is a so narrow road that has a far end which needs so much reviewing and contemplation. It is found in the Holy Quran as well as the eloquent speech both in terms of verse and prose."

This paper aims at showing the wise purpose and eloquence of using the feminine gender to refer to a masculine referee and vice versa.

The paper consists of an introduction, forward, three chapters, a conclusion, resources and references.

I pray that this paper be useful for readers and for me on a day when neither money nor sons benefit one.

❊ ❊ ❊

تمهيد

التعريف بمقتضى الظاهر وبمفهوم المخالفة

قال الجاحظ: ومن شروط البلاغة موافقة الكلام لمقتضى الحال أو للموضوع الذي يجري فيه الكلام.(١)

قال السيوطي: البَلاغةُ فِي الْكَلَام: مطابقته لمقْتَضى الْحَال مَعَ فَصَاحَته.(٢)

ويزيد الكفوي بقوله: وأما بلاغة الكلام فمطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته، ومقتضى الحال أن يُعَبَّرَ بالتنكير في محله وبالتعريف في محله وما أشبه ذلك، وبالجملة: أن يطابق الغرض المقصود، وارتفاع شأن الكلام إنما يكون بهذه المطابقة، وانحطاطه بعدمها.(٣)

وقد قال ابن الأنباري: اعلم أن من تمام معرفة النحو والإعراب معرفة المذكر والمؤنث، لأن من ذكَّر مؤنثاً أو أنَّث مذكراً كان العيب لازماً له كلزومه من نصب مرفوعاً أو خفض منصوباً.(٤)

إلَّا أنَّ مخالفة ظاهر الكلام لمعنى أعمق وأدق ترفع من القيمة البلاغية للكلام، ويتذوقها أصحاب المعرفة، وقد جاءت في القرآن الكريم -الذي هو أفصح وأبلغ كلام- مخالفات لظاهر الكلام تذكيراً وتأنيثاً، لكنْ حينما يمعن القارئُ النظرَ ويفهم الغاية يدرك أنَّ هذا أكثر دقةً واجمل تعبيراً، وليست هناك مخالفة.

❊ ❊ ❊

(١) البيان والتبيين: ١٨/١.
(٢) معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم: ٩٣.
(٣) كتاب الكليات: ٢٣٧.
(٤) المذكر والمؤنث: ٥١/١.

المبحث الأول

التأنيث والتذكير حملاً على المعنى لا على اللفظ

الحمل على المعنى: هو «أن يعطى الشيء حكم ما أشبهه في معناه أو في لفظه أو فيهما»[١]، أو هو «حمل اللفظ على معنى لفظ آخر أو تركيب على معنى آخر؛ لشبه بين اللفظين والتركيبين في المعنى المجازي، فيأخذان حكمهما النحوي مع ضرورة وجود قرينة لفظية أو معنوية، تدل على ملاحظة اللفظ أو التركيب الآخرين ويؤمن معها اللبس [٢]"وقد وردت في القرآن الكريم أسماء جاءت أفعالها أو ضمائرها مخالفة تأنيثاً أو تذكيراً، في حين جاءت مطابقة في مواضع أخرى، والسبب أنه في موضع المطابقة تمت مراعاة اللفظ، وفي المخالفة تمت مراعاة المعنى.

جاء في معاني النحو: فقد تقصد باللفظ المؤنث معنى مذكر، فتذكر الفعل له، وقد تقصد باللفظ المذكر معنى المؤنث، فتستعمله استعمال المؤنث، حملاً على المعنى.[٣]

ونذكر فيما يلي بعض آيات القرآن بهذا الخصوص:

﴿ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [٤]

جاء الضمير (منه) مذكراً مع أن (الحجارة) مؤنثة لأن الحجارة بمعنى الحجر.

قال السمرقندي: «وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار» أي: من الحجر.[٥]

وقال المقدسي: وقيل: أرادَ به الحجرَ الذي كان يضربُ عليه موسى للأسباط.[٦]

﴿ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ﴾[٧]

جاء الفعل «جاءه» مذكراً مع الموعظة وهي مؤنث حملاً على معنى الموعظة الذي هو «وعظ».

قال ابن جني: لأن الموعظة والوعظ واحد.[٨]

قال الزجاج: فلك في لفظه في الفعل التذكير والتأنيث، تقول: قبل منك الشفاعة، وقد قبلت منك الشفاعة، وكذلك (فمن جاءه موعظة) لأن معنى موعظة ووعظ، وشفاعة وشفع واحد، فلذلك جاء التذكير والتأنيث على اللفظ والمعنى.[٩]

وقال ابن المنذر: قَالَ سُفْيان: «سمعنا فِي هَذَا الآيَة:

---

(١) مغني اللبيب: ٦٧٤/٢.
(٢) الحمل على المعنى لأشرف مبروك: ٦.
(٣) معاني النحو: ٦٢/٢.
(٤) سورة البقرة: الآية ٧٤.
(٥) بحر العلوم: ٢٨٠/٢.
(٦) فتح الرحمن في تفسير القرآن: ١٣٣/١.
(٧) سورة البقرة: من الآية ٢٧٥.
(٨) الخصائص: ٤١٤/٢.
(٩) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ١٢٩/١.

﴿ فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ ﴾، قَالَ: الْقُرْآن.[١]

﴿ كَيۡفَ يَهۡدِي ٱللَّهُ قَوۡمٗا كَفَرُواْ بَعۡدَ إِيمَٰنِهِمۡ وَشَهِدُوٓاْ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقّٞ وَجَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ ﴾[٢]

جاء في تفسير القرآن العزيز: {وجاءهم البينات} يعني: الكتاب فيه البينات والحجج.[٣]

وفي تفسير مقاتل بن سليمان: وجاءهم البينات يعني: البيان.[٤]

وفي تنوير المقياس لابن عباس: {وَجَآءَهُمُ الْبَيِّنَات} الْبَيَان وَالْكتاب.[٥]

وفي روح البيان: {وَجَآءَهُمُ الْبَيِّنَـٰتُ} أي: الشاهد من القرآن على صدقه.[٦]

﴿ وَإِذَا حَضَرَ ٱلۡقِسۡمَةَ أُوْلُواْ ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينُ فَٱرۡزُقُوهُم مِّنۡهُ وَقُولُواْ لَهُمۡ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ﴾[٧]

فـ)القسمة) مؤنث، وعاد الضمير(منه) عليه بصيغة التذكير، قالوا: إن (القسمة) هنا بمعنى (المقسوم)، وهو لفظ مذكر، ومن ثم عاد الضمير عليه بلفظ التذكير.[٨]

قال الأخفش: (فارزقوهم منه) لأن معناه المال والميراث فذكر على ذلك المعنى.[٩]

﴿ وَإِنَّ لَكُمۡ فِي ٱلۡأَنۡعَٰمِ لَعِبۡرَةٗۖ نُّسۡقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ ﴾[١٠]

فـ(الأنعام) لفظ مؤنث، وعاد عليه الضمير(بطونه) بلفظ التذكير، فذهبوا إلى أن (الأنعام) هنا بمعنى (النِّعَم)، وهو لفظ مذكر، فعاد عليه الضمير مذكراً. أو حمله على معنى الجمع، والجمع يستوي فيه التذكير والتأنيث، كما هو مقرر في قواعد هذا الباب.

قال السمرقندي: والأنعام جماعة مؤنثة، وفي هذا قولان: إن شئت رددت إلى واحد من الأنعام، وواحدها نعم، والنعم تذكر، وتؤنث، كقوله: وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار أي: من الحجر، وإن شئت قلت على تأويل آخر نسقيكم مما في بطونه أي: بطون ما ذكرنا.[١١]

﴿ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمۡسَ بَازِغَةٗ قَالَ هَٰذَا رَبِّي ﴾[١٢]

جاء اسم الإشارة «هذا» مذكراً على تقدير هذا الإله ربي.

جاء في تفسير الطبري: وأما تذكير «هذا» في قوله: «فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي»، فإنما هو على معنى: هذا الشيء الطالع ربيٌّ.[١٣]

---

(١) تفسير ابن المنذر: ٥٤/١.
(٢) سورة آل عمران: من الآية ٨٦.
(٣) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين: ٣٠١/١.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان: ١٨٠/١.
(٥) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ٥١.
(٦) روح البيان: ٤٧/٢.
(٧) سورة النساء: الآية ٨.
(٨) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٦١/٢.
(٩) معاني القرآن للأخفش: ٢٤٧/١.
(١٠) سورة النحل: من الآية ٦٦.
(١١) بحر العلوم: ٢٨٠/٢.
(١٢) سورة الأنعام: من الآية ٧٨.
(١٣) تفسير الطبري: ٤٨٥/١١.

وقال ابن الأنباري: إنما قال: هذا، والشمس مؤنثة لأن الشمس بمعنى الضياء والنور، فحمل الكلام على التأويل.[١]

﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ [٢]

جاء لفظ العدد «عشر» موافقاً للمعدود (الأمثال) والقواعد تقتضي المخالفة؛ لأن المفرد (مثل) مذكر.

قال الخفاش: {فله عشر أمثالها} على العدد كما تقول: «عشر سود» فإن قلت: كيف قال «عشر» و«المثل» مذكر؟ فإنما أنَّث لأنه أضاف إلى مؤنث، وهو في المعنى أيضاً «حسنة» أو «درجة». فإن أنث على ذلك فهو وجه.[٣]

وقال الطبري: ويعني بقوله: {فله عشر أمثالها} فله عشر حسنات أمثال حسنته التي جاء بها.[٤]

ومثله قال الكرماني: قوله: (فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا)، ذُكِّرَ لإضافة الأمثال إلى مؤنث. أي فله عشر حسنات أمثالها.[٥]

قال ابن فرحون: (أُنّث؛ لإضَافَة «الأَمْثَال» إلى مُؤَنّث وهو ضمير «الحسنات»)[٦].

﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ نَعْمَآءَ بَعْدَ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ ٱلسَّيِّـَٔاتُ عَنِّىٓ ۚ إِنَّهُۥ لَفَرِحٌ فَخُورٌ ﴾ [٧]

يقول ابن أبي زمنين: «{ليقولن ذهب السيئات عني} ذهب الضر عني»[٨].

وقال الواحدي: «{لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي} يريد الضر والفقر»[٩].

جاء الفعل «ذَهَبَ» مذكَّراً مع «السيئات» حملاً على معناها الذي هو الضر، أي: ذهب الضر عني.

﴿ وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دِيَٰرِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴾ [١٠]

جاء الفعل «أخذ» مذكَّراً مع «الصيحة» وهي مؤنَّثة، لأن الصيحة والصياح واحد، وهذا ما قال به القرطبي: «وذكَّر لأن الصيحة والصياح واحد»[١١].

﴿ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [١٢]

لفظ (الفردوس) مذكر، وجاء الضمير العائد عليه (فيها) بلفظ التأنيث، قالوا: حملاً على معنى الجنة، وكأن المعنى: الذين يرثون الجنة هم فيها.

وقال أهل اللغة: الفردوس مذكَّر، وإنما أنث في قوله تعالى: «يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيها خالِدُونَ» لأنه عنى به الجنة.[١٣]

---

(١) التفسير الوسيط للواحدي: ٢٩١/٢.
(٢) سورة الأنعام: الآية ١٦٠.
(٣) معاني القرآن للأخفش: ٣١٧/١.
(٤) تفسير الطبري: ٣٦/١٠.
(٥) غرائب التفسير وعجائب التأويل: ٣٩٤/١.
(٦) العدة في إعراب العمدة: ٣٨١/٢.
(٧) سورة هود: الآية ١٠.
(٨) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين: ٢٨١/٢.
(٩) التفسير الوسيط للواحدي: ٥٦٦/٢.
(١٠) سورة هود: الآية ٦٧.
(١١) الجامع لأحكام القرآن: ٦١/٩.
(١٢) سورة المؤمنون: الآية ١١.
(١٣) زاد المسير في علم التفسير: ١١٣/٣.

﴿ لِّنُحْيِيَ بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ﴾[١]

جاءت صفة البلدة «ميتاً» مذكرة على معنى المكان، أي: مكاناً ميتاً.

وقد ذكر الثعلبي: لنحيي به بلدة ميتا ولم يقل ميتة لأنه رجع به الى المكان والموضع.[٢]

﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾[٣]

أنَّث الضمير أولاً (لها)، ثم ذُكِّر آخراً (له)، وهو راجع في الحالين إلى الاسم المتضمن معنى الشرط (ما)، قالوا: هما لغتان: الحمل على المعنى وعلى اللفظ، والمتكلم على الخيرة فيهما، فأنَّث على معنى الرحمة، وذُكِّر على أن لفظ المرجوع إليه لا تأنيث فيه؛ ولأن الأول(لها) فُسِّر بالرحمة، فحَسُنَ اتباع الضمير التفسير، ولم يُفسر الثاني (له)، فترُك على أصل التذكير.

جاء في غرائب التفسير: قوله: «مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ» قوله: (لَهَا)، وبعده «لَهُ»، وكلاهما يعودان إلى «مَا» لأن الأول مفسر بمؤنث وهي الرحمة، والثاني مبهم.[٤]

وفي أنوار التنزيل وأسرار التأويل: واختلاف الضميرين لأن الموصول الأول مفسر بالرحمة والثاني مطلق بتناولها والغضب، وفي ذلك إشعار بأن رحمته سبقت غضبه.[٥]

وفي التسهيل لعلوم التنزيل: فإن قيل: لم أنَّث الضمير في قوله فَلا مُمْسِكَ لَها وذكّره في قوله: فَلا مُرْسِلَ لَهُ وكلاهما يعود على ما الشرطية، فالجواب: أنه لما فسر من الأولى بقوله من رحمة أنثه لتأنيث الرحمة، وترك الآخر على الأصل من التذكير مِنْ بَعْدِه أي من بعد إمساكه.[٦]

وفي اللباب: أنه أنّث الكناية فقال: «فَلاَ مُمْسِكَ لَهَا» ويجوز من حيث العربية أن يقال: «لَهُ» عَوْداً إلى «ما» ولكن قال الله تعالى ذلك ليعلم أن المفتوح أبواب الرحمة فيه واصلة إلى من رَحِمَتُهُ وقال عند الإمساك: «وَمَا يُمْسِكْ فَلاَ مُرْسِلَ لَهُ» بالتذكير ولم يقل «لها» فلم يصرح بأنه لا مرسل للرحمة بل ذكره بلفظ يحتمل أن يكون الذي يرسل هو غير الرحمة، فإن قوله (تعالى) «وَمَا يُمْسِكْ» عامٌّ من غير بيانٍ وتخصيص.[٧]

﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ وَٱلْمِيزَانَ ۗ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾[٨]

لفظ (الساعة) مؤنث، وجاء الخبر عنها (قريب) مذكر، وبحسب القواعد ينبغي أن تكون (قريبة).

قال الخازن: «وما يدريك لعل الساعة قريب» أي:

(١) سورة الفرقان: من الآية ٤٩.
(٢) الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ١٤٠/٧.
(٣) سورة فاطر: الآية ٢.
(٤) غرائب التفسير وعجائب التأويل: ٩٤٥/٢.
(٥) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٢٥٣/٤.
(٦) التسهيل لعلوم التنزيل: ١٧١/٢.
(٧) اللباب في علوم الكتاب: ١٠٠/١٦.
(٨) سورة الشورى: الآية ١٧.

وقت إتيانها قريب.[١]

وقال الزجاج: إنما جاز (قريب) لأن تأنيث الساعة غير تأنيث حقيقي، وهو بمعنى لعل البعث قريب، ويجوز أن يكون على معنى لعل مجيء الساعة قريب.[٢]

وقال السمرقندي: فمن شاء ذكره يعني: ذكر المواعظ وذكره بلفظ التذكير، ولم يقل ذكرها، لأنه ينصرف إلى المعنى، لأن الموعظة إنما هي بالقرآن. يعني: فمن شاء أن يتعظ بالقرآن فليتعظ في صحف مكرمة.[٣]

﴿ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴾[٤]

جاء في المحرر الوجيز: وقرأ الجمهور من يأت بالياء وكذلك من يقنت حملاً على لفظ «من» وقرأ عمرو الجحدري ويعقوب من تأت ومن تقنت بالتاء من فوق حملاً على المعنى.[٥]

﴿ بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ﴾[٦]

جاء الضمير «هو» والذي يختص بالمفرد المذكر مع «آيات» التي هي جمع مؤنث حملاً على معنى القرآن، فالمقصود بـ«آيات» القرآن، كما جاء في قول القرطبي: «(بل هو آيات بينات) يعني القرآن»[٧].

وقول الواحدي أيضاً: قوله: {بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ} قال الحسن: القرآن آيات بينات.[٨]

والسمعاني: قَوْله تَعَالَىٰ: {بل هُوَ آيَات بَيِّنَات فِي صُدُور الَّذين أُوتُوا الْعلم} أَي: الْقُرْآن آيَات بَيِّنَات فِي صُدُور الَّذين أُوتُوا الْعلم.[٩]

﴿ كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴿١١﴾ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴾[١٠]

فـ (التذكرة) مؤنث، وعاد الضمير عليه مذكراً، ولم يقل: ذكرها.

قال مقاتل بن سليمان: يعنى فهمه، يعنى القرآن.[١١]

❊ ❊ ❊

(١) تفسير الخازن: ١٢٠/٦ ؛ التفسير المنير: ٤٣/٢٥.
(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٣٩٦/٤.
(٣) تفسير السمرقندي: ٥٤٧/٣.
(٤) سورة الأحزاب: الآية ٣١.
(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٤٤٠/٤ ؛ ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٧٤/١٤-١٧٥، فتح القدير: ٣١٨/٤.
(٦) سورة العنكبوت: من الآية ٤٩.
(٧) الجامع لأحكام القرآن: ٣٥٤/١٣.
(٨) التفسير الوسيط: ٤٢٣/٣.
(٩) تفسير السمعاني: ١٨٦/٤.
(١٠) سورة عبس: الآيتان ١١-١٢.
(١١) تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٢٠/٣.

المبحث الثاني

دلالة تأنيث المذكر على الكثرة

استعمل القرآن الكريم أساليب العرب للدلالة على الكثرة، منها أساليب قياسية على أوزان معروفة، ومنها غير قياسية كتأنيث المذكر للدلالة على الكثرة.

جاء في معاني النحو: فقد استعمل القرآن التأنيث أحياناً للدلالة على الكثرة بخلاف التذكير.(١)

ومن هذه الآيات:

﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ ﴾(٢)

جاءت «قالت» مؤنثة مع اليهود ومؤنثة مع النصارى، لأنهم كثيرون، فهم الذين كانوا على عهد رسول الله ﷺ، وقد جاء في تفسير الطبري وتفسير ابن أبي حاتم: هؤلاء أهل الكتاب الذين كانوا على عهد النبي ﷺ.(٣)

﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ﴾(٤)

نزلت هذه الآية في يهود المدينة، ونصارى نجران، وهي معتقد اليهود والنصارى جميعاً، فهم يريدون من النبي ﷺ أنْ يتبعهم لا أنْ يتبعوه، ولا يرضون بأقل من ذلك.

قال الطبري: قال الله ﷻ: وليست اليهود، يا محمد، ولا النصارى براضية عنك أبداً، فدع طلب ما يرضيهم ويوافقهم، وأقبل على طلب رضا الله في دعائهم إلى ما بعثك الله به من الحق، فإن الذي تدعوهم إليه من ذلك لهو السبيل إلى الاجتماع فيه معك على الألفة والدين القيم. ولا سبيل لك إلى إرضائهم باتباع ملتهم، لأن اليهودية ضد النصرانية، والنصرانية ضد اليهودية، ولا تجتمع النصرانية واليهودية.(٥)

﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ﴾(٦)

نزلت هذه الآية في بني إسرائيل وهم كثير، لذلك جاء الفعل «قالت» مؤنثاً للدلالة على الكثرة.

قال القرطبي: كان سبب هذه الآية فيما ذكروا أن بني إسرائيل قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه وأبناء أنبيائه وسيشفع لنا آباؤنا فأعلَمهم اللهُ تعالى عن يوم القيامة أنه لا تقبل فيه الشفاعات ولا يؤخذ فيه فدية. وإنما خص الشفاعة والفدية والنصر بالذكر لأنها هي المعاني التي اعتادها بنو آدم في الدنيا فإن الواقع في الشدة لا يتخلص إلا بأن يشفع له أو

(١) معاني النحو: ٦٩/٢.
(٢) سورة البقرة: من الآية ١١٣.
(٣) جامع البيان: ٤٣٥/٢ ؛ تفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٩/١.
(٤) سورة البقرة: من الآية ١٢٠.
(٥) جامع البيان: ٥٦٢/٢.
(٦) سورة المائدة: من الآية ١٨.

ينصر أو يفتدي.[١]

﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ﴾[٢]

قال هذا يهودي من اليهود ولم ينكروا عليه فصارت عليهم جميعاً، لذا كان الفعل «قالت» مؤنثاً ليشملهم جميعاً.

قال القرطبي: قال عكرمة: إنما قال هذا فنحاص بن عازوراء، لعنه الله، وأصحابه، وكان لهم أموال فلما كفروا بمحمد ﷺ قال ذلك لهم ؛ فقالوا: إن الله بخيل، ويد الله مقبوضة عنا في العطاء ؛ فالآية خاصة في بعضهم. وقيل: لما قال قوم هذا ولم ينكر الباقون صاروا كأنهم بأجمعهم قالوا هذا.[٣]

﴿ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا۟ عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا۟ ﴾[٤]

جاء في جواهر البلاغة: وإن يكذبوك فقد كذبت رسلٌ من قبلك (أي رسلٌ كثيرة).[٥]

وجاء في درر الفوائد المستحسنة: {وإن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك}، أي: ذوو عدد كثير، وذوو آيات عظام.[٦]

وجاء في علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني»: وقد جاء للتعظيم أو التكثير جميعا قوله تعالى: «وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ» نكّر (رسل) لقصد التعظيم او التكثير، فعلى أنّهم ذوو شأن عظيم يكون التنكير للتعظيم، وعلى أنهم ذوو عدد كبير يكون للتكثير.[٧]

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴾[٨]

جاء في تفسير القرآن العزيز: وبلغنا أن لملك الموت أعوانا من الملائكة هم الذين يسلون الروح من الجسد؛ حتى إذا [كانوا عند خروجهم جاء] ملك الموت، وهم لا يعلمون آجال العباد حتى يأتيهم علم ذلك من قبل الله.[٩]

وفي تفسير السمعاني: فَإِن قيل: قد قَالَ فِي آيَة أُخْرَى: {قل يتوفاكم ملك الْمَوْت} وَقَالَ هَاهُنَا: {توفته رسلنَا} فَكيف وَجه الْجمع؟ قيل: قَالَ إِبْرَاهِيم النَّخعِيّ: لملك الْمَوْت أعوان من الْمَلَائِكَة، يتوفون عَن أمره؛ فَهُوَ معنى قَوْله: {توفته رسلنَا} وَيكون ملك الْمَوْت هُوَ الْمُتَوفَّى فِي الْحَقِيقَة؛ لأَنهم يصدرون عَن أمره، وَلذَلِك نسب الْفِعْل إِلَيْهِ فِي تِلْك الْآيَة.[١٠]

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوٓا۟ أَيْنَ مَا كُنتُمْ

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ٣٨١/١.
(٢) سورة المائدة: من الآية ٦٤.
(٣) الجامع لأحكام القرآن: ٢٣٨/٦.
(٤) سورة الأنعام: من الآية ٣٤.
(٥) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: ١٢١.
(٦) درر الفرائد المستحسنة في شرح منظومة ابن الشحنة: ٢١٠.
(٧) علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني»: ٣٣٣.
(٨) سورة الأنعام: من الآية ٦١.
(٩) تفسير القرآن العزيز: ٧٤/٢ ؛ الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ١٥٥/٤ ؛ ينظر: التفسير الوسيط: ٢٨١/٢، الوجيز: ٣٥٨.
(١٠) تفسير السمعاني: ١١٢/٢.

﴿ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾[١]

قال الطبري: «يعني ملك المـــوت وجنده»[٢] وهم كثير لذلك أنَّث «جاءتهم» للدلالة على الكثرة.

﴿ لَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ ۖ وَنُودُوٓاْ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[٣]

جـــاء في معاني النحـــو: قال تعالى في ســـورة آل عمـــران: ﴿ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَآ أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ ٱلنَّارُ ۗ قُلْ قَدْ جَآءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِى بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلَّذِى قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾[٤]

وقال في سورة الأعراف: ﴿ لَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ ۖ وَنُودُوٓاْ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ فأنـــث الفعل، والفـــرق واضح بـــين الأمرين، فإن الأولى خطـــاب لبني إسرائيل فقال لهم {قد جاءكم رسل} والثانية في رسل الله جميعاً، لأن الكلام على لسان أهل الجنة في الآخرة، فالرسل في الآية الثانية أكثر عدداً مما في الآية الأولى، فأنَّث الفعل للكثرة وذكَّره للقلة.[٥]

﴿ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ ﴾[٦]

قال مقاتل بن ســـليمان: (نزلت في أعراب جهينة، ومزينة، وأسلم، وغفار، وأشجع كانت منازلهم بين مكـــة والمدينة، فكانوا إذا مرت بهم سرية من سرايا النبي ﷺ قالوا: آمنا ليأمنـــوا على دمائهم وأموالهم، وكان يومئذٍ من قال: لا إله إلا الله يأمن على نفســـه وماله)[٧].

وقال السّـــدّي: نزلت في الأعـــراب المذكورين في ســـورة الفتح: أعراب مزينة وجهينة وأســـلم وغفار والديل وأشـــجع، قالوا: آمنّا ليأمنوا على أنفســـهم وأموالهم، فلما استنفروا إلى المدينة تخلّفوا.[٨]

❊ ❊ ❊

(١) سورة الأعراف: من الآية ٣٧.
(٢) جامع البيان: ١٧٦/١٠.
(٣) سورة الأعراف: من الآية ٤٣.
(٤) سورة آل عمران: الآية ١٨٣.
(٥) معاني النحو: ٦٩/٢.
(٦) سورة الحجرات: من الآية ١٤.
(٧) تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٦٤/٣.
(٨) التفسير المنير للزحيلي: ٢٦٩/٢٦.

المبحث الثالث

تذكير المؤنث دلالة على القلة

استعمل القرآن الكريم تذكير الفعل مع المؤنث للدلالة على القلة، وقد قال بذلك:

ابن الأنباري: وتذكير الفعل يدل على القلة، وإلى هذا كان يذهب الكسائي، والدليل على صحة هذا القول قول النابغة: أخذ العذارى عقدها فنظمنه ... من لؤلؤ متتابعٍ متسرد[١].[٢]

ومن أمثلة القرآن الكريم على تذكير المؤنث للدلالة على القلة:

﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ ﴾[٣]

جاء الفعل «قال» مذكَّراً مع «نسوة» للدلالة على قلة عددهن، فهنَّ خمس كما جاء في تفسير مقاتل بن سليمان: «وقال نسوة في المدينة وهن خمس نسوة. امرأة الخباز، وامرأة الساقي، وامرأة صاحب السجن، وامرأة صاحب الدواب، وامرأة صاحب الإذن»[٤].

وكذلك جاء في تفسير الزمخشري، وفي تفسير أبي حيان: «وَقَالَ نِسْوَةٌ (وقال جماعة من النساء) وكنّ خمساً: امرأة الساقي، وامرأة الخباز، وامرأة صاحب الدواب، وامرأة صاحب السجن، وامرأة الحاجب»[٥].

وفي تفسير الماوردي: «قال جويبر: كن أربعاً: امرأة الحاجب وامرأة الساقي وامرأة الخباز وامرأة القهرمان»[٦].

وذكر الفرَّاء أن تذكير الفعل في قوله تعالى: {وقال نسوة} ونحوه يدل على القلة بخلاف التأنيث. قال: «{وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ}، فذكَّر الفعل لقلة النسوة .. ومنه قوله: { فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ}، ولم يقل انسلخت.[٧]

﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴾[٨]

جاء الفعل «يأت» مذكَّراً مع المخاطب «نساء» النبي ﷺ وهو مؤنث للدلالة على القلة فهنَّ تسع، كما جاء في تفسير ابن كثير: «كان تحته يومئذ تسع نسوة: خمس من قريش: عائشة وحفصة وأم حبيب وسودة وأم سلمة رضي الله عنهن، وكانت تحته ﷺ صفية بنت حيي النضيرية وميمونة بنت

(١) الدر الفريد وبيت القصيد: ١٣٠/١.
(٢) المذكر والمؤنث: ٢٨٣/٢.
(٣) سورة يوسف: من الآية ٣٠.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٣١/٢.
(٥) تفسير الزمخشري: ٤٣٦/٢ ؛ ينظر: البحر المحيط: ٣٠١/٥.
(٦) النكت والعيون: ٣٠/٣.
(٧) معاني النحو: ٦٨/٢.
(٨) سورة الأحزاب: الآية ٣٠.

الحـــارث الهلالية، وزينب بنت جحش الأســـدية، وجويريـــة بنت الحـــارث المصطلقيـــة، رضي الله عنهن وأرضاهن جميعاً»[١].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[٢]

نزلت هـــذه الآيـــة في مجموعة من النســـاء بايعن الرســـول ﷺ، وكانت من بينهن هند بنت عتبة امرأة أبي ســـفيان، وقد جـــاء الفعل (جـــاءك) مذكراً مع (المؤمنـــات) للدلالة على القلـــة، لأنهنَّ مجموعة وليس كل النساء المؤمنات.

❊ ❊ ❊

الخاتمة

بعد هذه الرحلة في أســـاليب القرآن الكريم ، وجب أن نقف عند أهم ما توصلنا إليه من نتائج:

١- يعد الأسلوب القرآني فريداً في بلاغته وفصاحته وبيانه، فهو الـــذي يعلو ولا يُعلى عليه، لذا نجد أنَّ هذا الأســـلوب ما جاء إلا لقصـــد وغاية وغرض، فالإيثـــار ومخالفـــة مقتضى اللفظ قـــد وقف عنده الأعلام منذ أن أبحرت أقلامهم في تفسير كتاب الله متخذة من مداده حبرا.

٢- لا يوجـــد مخالفة لمقتـــضى الظاهر في حقيقة الأمر، وإنمـــا هناك معنى أدق يخـــدم الغرض من السياق يحتاج إلى تمعنٍ أدق للتوصل إليه.

٣- لا يمكن أن تتحقق مخالفة مقتضى الظاهر بكل ألوانها البلاغية إلا إذا أمن اللبس، فوجب أنْ تتوافر قرينة سياقية أو معنوية تدل على علة هذه المخالفة.

٤- الغاية في هذا الأسلوب لا تقف عند علة واحدة، إذ قد تحدث هذه الظاهرة نتيجة إيثار المعنى المراد على اللفظ الظاهـــر، أو لعلة صرفيـــة تنبين بدلالة مخبوءة بين أوزان العربية لا ســـيما جمع التكسير وغيرها.

٥- كان للواحـــق دور في تحقيـــق هـــذه الظاهرة، وجميل هذه المخالفة هنا أن لاحقة التأنيث قد تدل على الكثرة كـــما في خطاب اليهود والنصارى على الرغم من أن الأصل في الوجود هو التذكير.

(١) تفسير ابن كثير: ٣٦٢/٦.
(٢) سورة الممتحنة: الآية ١٢.

٦- لا يتحقق هذا الأسلوب إلا في سياق الجمل لا الكلمات، فوجب النظر إلى الصورة كاملة حتى يتحقق المراد منها.

٧- وأخيرا، تنوع الأساليب في تحقق هذا اللون البياني، فما وقفت عليه في هذا البحث تعدد الأساليب في تحقق هذه الظاهرة، فهي تحدث في التذكير والتأنيث، والضمائر، منفصلة كانت أم متصلة، وفي الجموع، وغير ذلك.

❊ ❊ ❊

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)،

٢. بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، تحقيق: د. محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت.

٣. البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، دار الكتب العلمية، ط١، لبنان-بيروت، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٤. التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت ٧٤١هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط١، بيروت، ١٤١٦هـ.

٥. تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، دار الفكر، بيروت-لبنان، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٦. تفسير القرآن العزيز، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (ت ٣٩٩هـ)، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى

الكنز، الفاروق الحديثة، ط١، القاهرة-مصر، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
٧. تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤١٩هـ.
٨. تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط٣، المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ.
٩. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر، ط٢، دمشق، ١٤١٨هـ.
١٠. تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي، تحقيق: أحمد فريد، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت-لبنان، ١٤٢٤ه-٢٠٠٣م.
١١. تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، ينسب: لعبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - (ت ٦٨هـ)، جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ)، دار الكتب العلمية، لبنان.
١٢. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
١٣. الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور، نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الجزري، أبو الفتح، ضياء الدين، المعروف بابن الأثير الكاتب (ت ٦٣٧هـ)، تحقيق: مصطفى جواد، مطبعة المجمع العلمي، ١٣٧٥هـ.
١٤. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض-المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣ه-٢٠٠٣م.
١٥. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤، د. ت.
١٦. الدر الفريد وبيت القصيد، محمد بن أيدمر المستعصمي (٦٣٩هـ-٧١٠هـ)، د. كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت-لبنان، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م.
١٧. دُرَرُ الفَرائدِ المُسْتَحْسَنَة في شرحِ مَنْظومةِ ابنِ الشِّحْنةِ (في علوم المعاني والبيان والبديع)، ابن عَبْدِ الحَقِّ العُمَرِيّ الطَّرَابُلْسِيّ (توفي نحو ١٠٢٤هـ)، تحقيق ودراسة: الدكتور سُلَيمان حُسَين العُمَيرات، دار ابن حزم، ط١، بيروت-لبنان، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م.

١٨. روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي , المولى أبو الفداء (ت ١١٢٧هـ)، دار الفكر، بيروت.
١٩. زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، ط١، بيروت، ١٤٢٢هـ.
٢٠. العُدّة في إعراب العُمدَة، بدر الدين أبو محمد عبد الله ابن الإمام العلامة أبي عبد الله محمد بن فرحون المدني رحمةُ الله عليه، تحقيق: مكتب الهدي لتحقيق التراث (أبو عبد الرحمن عادل بن سعد)، دار الإمام البخاري، ط١، الدوحة، د. ت.
٢١. علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني»، الدكتور محمد أحمد قاسم، الدكتور محيي الدين ديب، المؤسسة الحديثة للكتاب، ط١، طرابلس-لبنان، ٢٠٠٣م.
٢٢. غرائب التفسير وعجائب التأويل، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (ت ٥٠٥هـ)، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة.
٢٣. فتح الرحمن في تفسير القرآن، مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي (ت ٩٢٧ هـ)، اعتنى به تحقيقا وضبطا وتخريجا: نور الدين طالب، دار النوادر، ط١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
٢٤. كتاب الكليات، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت ١٠٩٤ه)، تحقيق: عدنان درويش-محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
٢٥. كتاب تفسير القرآن، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت ٣١٩هـ)، قدم له الأستاذ الدكتور: عبد الله بن عبد المحسن التركي، حققه وعلق عليه الدكتور: سعد بن محمد السعد، دار المآثر، ط١، المدينة النبوية، ١٤٢٣ه-٢٠٠٢م.
٢٦. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢٧. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، ط١، بيروت-لبنان، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.
٢٨. اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت ٧٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت-لبنان، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
٢٩. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب

العلمية، ط١، لبنان، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.
٣٠. المذكر والمؤنث، أبو بكر، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فَروة بن قَطَن بن دعامة الأنباري (ت ٣٢٨ هـ)،
٣١. معانى القرآن للأخفش، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ)، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، ط١، القاهرة، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.
٣٢. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، عالم الكتب، ط١، بيروت-لبنان، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
٣٣. معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، الأردن، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
٣٤. معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: أ. د محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب، ط١، القاهرة-مصر، ١٤٢٤ه-٢٠٠٤م.
٣٥. النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.
٣٦. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم, الدار الشامية، ط١، دمشق، بيروت، ١٤١٥هـ.
٣٧. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت-لبنان، ١٤١٥هـ-٤١٩٩م.

❋ ❋ ❋